

المثل السائر

يتلى القرآن الكريم ويتعوذ العائذون ويتعبد المتعبدون ويتهدج المتهدجون وحقيق على المسلمين أجمعين من وال ومولى عليه أن يصونها ويعمرها ويواصلها ولا يهجرها وأن يقيم الدعوة على منابرها لأمير المؤمنين ثم لنفسه على الرسم الجاري فيها قال اﷺ تعالى في هذه الصلاة (يأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر اﷺ وذروا البيع) وقال في عمارة المساجد (إنما يعمر مساجد اﷺ من آمن باﷺ واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا اﷺ فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) .

وأمره أن يراعي أحوال من يليه من طبقات جند أمير المؤمنين ومواليه ويطلق لهم الأرزاق في أوقات الوجوب والاستحقاق وأن يحسن في معاملتهم ويحمل في استخدامهم ويتصرف في سياستهم بين رفق من غير ضعف وخشونة في غير عنف مئيبا لمحسنهم ما زاد بالإثابة في حسن الأثر وسلم معها من دواعي الأشر ومتغمدا لمسيئهم ما كان التغمد له نافعا وفيه ناجعا فإن تكررت زلاته وتتابع عثراته تناولته من عقوبته بما يكون له مصلحا ولغيره واعظا وأن يختص أكابرهم وأماثلهم وأهل الرأي والخطر منهم بالمشاورة في الملم والإطلاع على بعض المهم مستخلصا مخايل صدورهم بالبسط والإناء ومستشجذا بمائرهم بالإكرام والاجتباء فإن في مشاورة هذه الطبقة استدلالا على مواقع الصواب وتحزرا عن غلط الاستبداد وأخذا بمجامع الحزامة وأمنا من مفارقة الاستقامة وقد حض اﷺ D على الشورى حيث قال لرسوله (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على اﷺ إن اﷺ يحب المتوكلين) .

وأمره بأن يصمد بما يتصل بنواحيه من ثغور المسلمين ورباط المرابطين ويقسم لها قسما وافرا من عنايته ويصرف إليها طرفا بل شطرا من رعايته ويختار لها أهل الجلد والشدة وذوي البأس والنجدة ممن عجمته الخطوب وعركته الحروب واكتسب دربه بخدع المتنازلين وتجربة بمكايد المتقارعين وأن يستظهر